ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تعديلات المقاومة تحبط الضغوط الأميركية لإخراج «إسرائيل» وإدارة بايدن من مأزقهما

حسن حردان

بات من الواضح لأيّ مراقب ومتابع لمجرى المفاوضات غير المباشرة بين المقاومة الفلسطينية من جهة، وكيان الاحتلال الصهيوني من جهة ثانية، أنّ الولايات المتحدة ليست وسيطاً، بل هي طرف يسعى بقوة الى محاولة تمرير أو فرض صيغة «إسرائيلية» أميركية لصفقة تبادل أسرى، تحقق هدفين:

الهدف الأول، تمكين حكومة العدو الإسرائيلي من تحقيق إنجاز سياسي عجزت عن تحقيقه في ميدان القتال ويوفر لها في الوقت نفسه متى أرادت استئناف الحرب بظروف أفضل لها بهدف السعي الى تحقيق أهدافها في محاولة القضاء على المقاومة وفرض الأمر الواقع «الإسرائيلي» في قطاع غزة.. وبالتالي فإنّ واشنطن تحاول من خلال ذلك إنقاذ «إسرائيل» من دفع الثمن السياسي لفشل جيشها وإخفاقه المتواصل في تحقيق أيّ من أهداف حربه في ميدان القتال نتيجة المقاومة البطولة والضارية ضدّ قوات الاحتلال،

ولهذا قادت واشنطن حملة ضغوط سياسية ودبلوماسية لإجبار قيادة المقاومة على قبول المقترح الأميركي الإسرائيلي الملغوم، وتصوير المقاومة بأنها هي من يرفض اتفاقاً لوقف النار يؤمّن الإغاثة الإنسانية العاجلة لأهالي غزة، بعد أن أسهمت واشنطن مع كيان العدو في شن حرب الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني والتسبّب بهذه المعاناة الإنسانية للغزيين...

الهدف الثاني، في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن لفرض اتفاق لا يلزم «إسرائيل» صراحة بوقف مستمرّ لإطلاق النار أو الانسحاب الكامل من القطاع ويترك ذلك للمفاوضات بعد إنجاز المرحلة الأولى، فإنّ واشنطن تريد هذا الاتفاق على أبواب بدء الرئيس الأميركي جو بايدن حملته الانتخابية، لاحتواء غضب وسخط قسم مهمّ من قاعدته الانتخابية والشباب الأميركي على دعم واشنطن للحرب الإسرائيلية على غزة، وتقديمها الدعم العسكري والمالي لـ «إسرائيل» لتمكينها من مواصلة هذه الحرب.. وفي نفس الوقت يحافظ بايدن على كسب تأييد اللوبي «الإسرائيلي» الأميركي المؤثر في الانتخابات الأميركية...

لكن هل نجحت او ستنجح واشنطن في تحقيق أهدافها، بفرض مثل هذا الاتفاق الملغوم الذي ينصب فخاً للمقاومة في المرحلة الثانية منه؟

الواضح أنّ ردّ المقاومة الموحد على المقترح الأميركي «الإسرائيلي»، جاء ليحبط خطة واشنطن لفرض اتفاق بالصيغة «الإسرائيلية»، وليؤكد في الوقت ذاته، على تجاوب المقاومة مع المقترح شرط إدخال تعديلات عليه تحقق ما يلي:

أولاً، ان ينص المقترح منذ البداية على وقف شامل ومستدام لوقف النار وإتمام انسحاب قوات الاحتلال الكامل من القطاع في نهاية المرحلة الاولى، وان لا يكون ذلك خاضعاً للمفاوضات في المرحلة الثانية حول شروط تبادل الأسرى...

ثانياً، أن تكون روسيا والصين وتركيا دول ضمانة إلى جانب الولايات المتحدة ومصر وقطر، لتنفيذ الاتفاق...

ثالثاً، أن تبدأ عملية إعادة الإعمار من الأيام الأولى لبدء تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق.. وليس في نهاية المرحلة الثالثة.

هذه التعديلات تضمن للمقاومة إنجاز ما يلي:

١ ـ تحقيق شروط المقاومة لتبادل الأسرى، والمرتبطة بوقف شامل ومستدام للحرب وانسحاب قوات الاحتلال من كلّ قطاع غزة ورفع الحصار وإعادة اعمار غزة، وهي شروط أعلنت عنها المقاومة منذ الأشهر الأولى لبدء المفاوضات.

٢ ـ منع الأميركي و«الإسرائيلي» من ان يحققا بالمفاوضات ما عجزا عنه في الميدان.

٣ ـ إحباط هدف بايدن الانتخابي، الذي يسعى الى احتواء أزمته الداخلية على حساب المقاومة...

٤ ـ منع حكومة العدو من تحقيق أيّ مكسب سياسي يحدّ من أزمتها الداخلية الناتجة عن تصاعد ضغط عائلات الأسرى والمعارضة ضدّ الحكومة نتيجة الفشل العسكري في تحقيق أهداف الحرب، واستمرار رفضها قبول صفقة توقف النار وتطلق الأسرى..

من هنا ارتبكت إدارة بايدن التي كانت تفاوض المقاومة عبر قطر ومصر، نيابة عن «الإسرائيلي»، وتجسد هذا الارتباك في تصريحات مسؤولي الإدارة، وزير الخارجية انتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان.. اللذين وجدا في معظم التعديلات التي أدخلتها المقاومة بأنها تعديلات مقبولة، لكنهما قالا انّ التعديلات الأخرى غير مقبولة، الأمر الذي يؤكد مجدداً انّ الإدارة هي من يفاوض بالنيابة عن حكومة العدو التي تلوذ بالصمت ولم تقل كلمة لا او نعم بشأن المقترح الذي أعلنه بايدن، او إزاء قرار مجلس الأمن الذي قدّمته واشنطن معدلاً لتجنب الفيتو الصيني او الروسي...

هذه النتيجة دفعت مسؤولاً إسرائيلياً كبيراً إلى القول للقناة ١٣ الإسرائيلية: «انّ رد حركة حماس هو الردّ الأكثر تطرفاً الذي يمكن لحماس ان تقدّمه»... في حين رأت القناة أنّ ردّ حماس يعني انّ «الضغوط الأميركية لم تنجح».

أما هيئة البث الإسرائيلية، وهي الهيئة الرسمية، فقد نقلت عن مصدر إسرائيلي مطلع على المفاوضات قوله «انّ حماس قدّمت رداً يُعتبر في بعض جوانبه الأكثر صرامة مقارنة بالردّ الذي قدّمته في بداية أيار الماضي».

إنّ الخلاصة التي وصلت اليها المفاوضات حتى الآن تؤكد ما يلي:

أ ـ ان موقف المقاومة الفلسطينية في الميدان لا يزال قوياً ولم يضعف.. وهو ما انعكس ثباتاً على شروطها في المفاوضات.

ب ـ انّ المقاومة تقرأ جيدا مأزق كل من واشنطن وتل أبيب الناجم عن فشلهما في تحقيق أهداف حربهما..

ج ـ انّ المقاومة، لم يعد لديها ما تخسره او تساوم عليه بعد الثمن الكبير الذي دفعته ودفعه شعبها، وبعد الدمار الشامل الذي أصاب قطاع غزة، ولهذا ليست مستعدة للمساومة على كلّ هذه التضحيات وان تعطي العدو بالسياسة ما عجز وفشل في تحقيقه في ميدان القتال.

د ـ انّ قوة موقف المقاومة التفاوضي لا تستند فقط إلى قوّتها في الميدان وصمود شعبها، بل وايضاً تستند إلى الدعم والمساندة القويتين من قوى محور المقاومة، المنخرطة في المعركة ضدّ كيان العدو، وخصوصاً على جبهة شمال فلسطين المحتلة مع جنوب لبنان، الأمر الذي يزيد من حجم استنزاف العدو ومأزقه وانقساماته الداخلية...

بين جباليا والشابورة.. هل قررت «إسرائيل» قتل أسراها؟

شارل أبي نادر

بعد عملية النصيرات في غزّة وارتكاب العدو واحدة من أفظع المجازر بذريعة تحريره أربعة أسرى، وبعد أن تأكدت المقاومة الفلسطينية أن كلّ أهداف عمليات وحدات الاحتلال الميدانية، تصب باتّجاه البحث والتفتيش عن الأسرى داخل قطاع غزّة، لم يعد من مجال للشك بتاتًا بأن المقاومة الفلسطينية وضعت هدف الاحتفاظ بالأسرى أولويةً قصوى لا يجب التفريط بها بأي حال من الأحوال.

بالمقابل، تقوم إستراتيجية العدوّ اليوم، وبالمشاركة العلنية أحيانًا والمخفية أحيانًا أخرى مع الإدارة الأميركية، على تهيئة كلّ الظروف المناسبة ميدانيًا وسياسيًا لتنفيذ هذا الهدف، وذلك من خلال مناورتين أصبحتا واضحتين: الأولى سياسية والثانية عسكرية.

سياسيًا:

ظاهريًا، ينخرط العدوّ في عملية التفاوض بهدف إنهاء الحرب والحصول على الأسرى، موحيًا بأنه يدرس نقاط التسوية، وبأنه يناقش تفاصيلها وينتظر ردود المقاومة الفلسطينية عليها وردود حماس تحديدًا، ومن خلال مقاربته المقترح الأميركي والتعامل معه ومع مقترحات الوسطاء، عبر إعطاء هذه المقترحات حيزًا إعلاميًا علنيًا من الاهتمام، يتطلع في العمق نحو إضاعة الوقت لا أكثر ولا أقل.

عسكريًا:

بالتزامن مع المناورة السياسية المذكورة، ينفذ مناورة عسكرية وميدانية على أرض القطاع وفي أغلب المناطق تقريبًا، بين الشمال والوسط والجنوب، تقوم عمليًا على الشكل الآتي:

في الشمال، أعاد إطلاق عملياته القتالية باتّجاه حيّ الزيتون، ضاغطًا من شرقه ومن جنوبه على علو الشارع رقم عشرة حتّى دوار الكويت، وبنفس الوقت، ينفذ قصفًا جويًا ومدفعيًا واسعًا على أغلب مناطق غرب وجنوب مدينة غزّة، بالإضافة لمتابعته استهداف بيت حانون وبيت لاهيا من الجو ومن البحر تمامًا بنفس مستوى الاستهداف عند بداية عمليته.

في وسط القطاع، أيضًا أعاد إطلاق عملياته القتالية قصفًا وهجومًا على النصيرات والمغازي، من اتّجاه الشرق ومن اتّجاه المنطقة الفاصلة التي يتمركز فيها بين جحر الديك وبين «نتساريم» وصولًا إلى جنوب الشيخ عجلين.

في الجنوب، وتحديدًا في رفح، وبعد أن سيطر على كامل معبر فيلادلفيا من معبر كرم أبو سالم شرقًا حتى جنوب تل السلطان غربًا، يعمل حاليًا للسيطرة على مخيم الشابورة، حيث يحاصره من ثلاثة اتّجاهات، دون اتّجاه الشمال الذي ما زال مفتوحًا للمقاومة الفلسطينية نحو عمق شمال رفح، وامتدادًا إلى جنوب خان يونس.

ومن خلال تركيزه وضغطه للسيطرة على مخيم الشابورة، يتطلع العدوّ لإكمال الضغط على عمق مدينة رفح من اتّجاه الغرب، بالإضافة للضغط الذي يمارسه حاليًا عليها من الجنوب (من معبر فيلادلفيا) ومن الشرق (من أحياء الجنينة والشوكة والسلام والبرازيل).

اليوم، مع انكشاف مخطّط العدوّ في رفح، والذي يهدف من ورائه إلى تحقيق إنجازين: الأول أمني - عسكري، بالوصول إلى تحرير أكبر عدد ممكن من الأسرى، والثاني سياسي لخدمة موقف وموقع نتنياهو، وبأنه حقق هدفه بالدخول إلى رفح وإكمال عمليته بالدخول إلى كلّ مناطق ومدن القطاع، وبأنه وصل إلى الوضعية التي تخوله السير باقتراحات بايدن وبوقف الحرب، أصبح واضحًا بما لا يقبل الشك أن أحد أقوى عناصر نجاح مناورة المقاومة الفلسطينية انطلاقًا من اليوم، هو الاحتفاظ بأسرى العدوّ - أحياءً أو أمواتاً - كأفضلية مطلقة لا يمكن التنازل عنها مهما كانت الإغراءات ومهما كانت الظروف ومهما تعرضت لضغوط، وحيث نجحت في هذه المناورة وبامتياز في أقصى شمال القطاع وتحديدًا في مخيم جباليا، هي اليوم على طريق النجاح نفسه في أقصى جنوب القطاع في مخيم الشابورة.

..وكل الأحداث تثبت أن أمريكا عدوة الشعوب

أمة الملك الخاشب

لم تأت هذه الجملة من فراغ, ولم تترسخ في أذهان ملايين البشر هكذا بدون أسباب, ولم يجعلها مفجّر الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني من أهم العبارات الثورية التي أطلقها اثناء ثورته هكذا بدون أسباب أو لمجرد توجيه بوصلة العداء تجاه أمريكا دون أن تكون هناك دوافع وأسباب حقيقية متجذرة وثابتة عبر تاريخ الولايات المتحدة أثبتت أن أمريكا فعلا عدوة الشعوب ومثيرة الحروب بل وهي الشيطان الأكبر ,,

فالنهج الذي تنتهجه الإدارات الأمريكية المتعاقبة في حكم أمريكا هو نفس النهج العدائي الاستعلائي الاستكباري الذي تتغطى عليه عشق الهيمنة والسيطرة على مقدرات الشعوب واذلالها, والرغبة في تدمير كل من تشعر أمريكا أنه فقط يعارض مشاريعها ويرفضها ويحاول أن يفشل مخططاتها الخبيثة التي تبدأ بالسيطرة على العقول والنفوس واضعافها وافقادها الثقة في قدراتها وتحويلها لمجرد أدوات تابعة لها خاضعة لها تجّردت من كل ما وهبها لها اللّه من قدرات كامنة في داخلها وقادرة على العيش بحرية وعزة وكرامة.

بالمختصر أمريكا سلبت الفطرة السوية للبشرية التي فطر اللّه الناس عليها من ملايين العقول, وجعلتهم يعتقدون في قرارة أنفسهم ويقتنعون أن أمريكا قوة عظمى لا تقهر ولا يستطيع أحد أن يواجهها , ويستحيل أن يتم هزيمتها ولم يخلق بعد من يستطيع أن يهزمها ويكسرها, وهكذا استمر هذا السيناريو الوهمي لمدة تتجاوز الخمسين عاما وكأنه حقيقة راسخة في الواقع والحقيقة المطلقة أن ذاك الوهم فقط مرسوم في عقول من استطاعت أمريكا السيطرة عليهم وسلبهم ارادتهم وافقادهم الثقة بأنفسهم وبقدراتهم وبعقولهم.

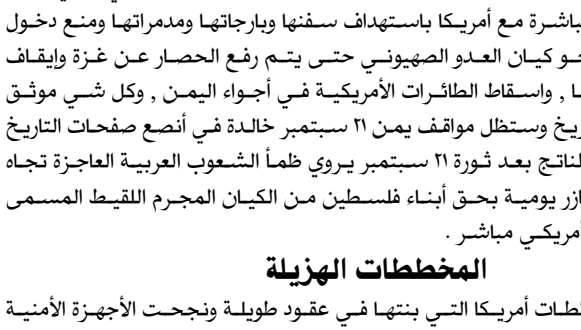

كانت تلك هي المقدمة التي أردت أن يعرفها المتابع الذي استغرب وانصدم من اعترافات أعضاء شبكة التجسس الأمريكية الذين غاصوا في تفاصيل مخيفة عن حجم التدخلات الامريكية في أدق تفاصيل الحياة , فمن لم يعرف أمريكا على حقيقتها من خلال الثقافة القرآنية التي كشفت حجم الحقد الذي يحمله العدو للمسلمين لدرجة أن اللّه وصفهم أنهم يهلكون الحرث والنسل وبأنهم يسعون في الأرض فسادا وبأنهم أشد الناس عداوة للذين أمنوا.

هذا الذي يرى أمريكا دولة عادية ويصدق شعاراتها الزائفة عن حرصها على الحقوق والحريات هو وحده من انصدم من الخبر أو شكك فيه أو تلجلج عند سماعه التفاصيل يرويها العملاء الجواسيس وهم بكامل قواهم العقلية , ويروون تفاصيل هي موثقة واحداث حصلت بالتواريخ , أما من رفعوا شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل منذ أكثر من عشرين عاما فهم واعون بخطورة المشروع الأمريكي الصهيوني في كل منطقتنا العربية الإسلامية وواعون بأساليب أمريكا الخبيثة في تضليل الشعوب عبر هيمنتها على الإعلام الذي وحده من يسيطر ويغزو العقول والنفوس بأساليب ناعمة لطيفة خبيثة لطالما تم التحذير منها من قبل قاداتنا,

ثورة اليمن الفكرية الشاملة

في اليمن حصلت ثورة فكرية شاملة رفضت المشاريع الامريكية الصهيونية واستمرت هذه الثورة في المسير قدما قدما رغم كل الحروب التي شُنّت ضدها في محاولة تشويهها وعرقلتها واطفاء جذوتها ولكنها استمرت واستمرت وقدمت التضحيات وصمدت وواصلت حتى أصبحت تواجه أمريكا مباشرة في البحار وفي الأجواء , وظهر موقف هذا الشعب اليمني من خلال قائد ثورته السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي الذي اتخذ موقف المواجهة المباشرة مع أمريكا باستهداف سفنها وبارجاتها ومدمراتها ومنع دخول السفن المتجهة نحو كيان العدو الصهيوني حتى يتم رفع الحصار عن غزة وإيقاف العدوان على أبنائها , واسقاط الطائرات الأمريكية في أجواء اليمن , وكل شي موثق بالصور وباليوم والتاريخ وستظل مواقف يمن ٢١ سبتمبر خالدة في أنصع صفحات التاريخ , فالموقف اليمني الناتج بعد ثورة ٢١ سبتمبر يروي ظمأ الشعوب العربية العاجزة تجاه ما يحدث من مجازر يومية بحق أبناء فلسطين من الكيان المجرم اللقيط المسمى «إسرائيل» وبدعم أمريكي مباشر .

المخططات الهزيلة

انهارت كل مخططات أمريكا التي بنتها في عقود طويلة ونجحت الأجهزة الأمنية في فضح المخططات وكشف الأساليب التي جعلت أمريكا تجنّد جواسيس لها في الداخل يعملون لتحقيق مصالحها في اليمن وكان النجاح الأمني غير مسبوق في كل البلدان العربية, وهذا يعتبر نجاحا الى جانب النجاح في الجانب العسكري, حيث وصلت الصواريخ اليمنية الى الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ولاحظنا أثناء اعترافات الجواسيس أن السفارة الأمريكية كانت هي الوكر الذي يستخدم لتفخيخ وزرع العملاء وللتحركات العدائية ضد البلد وهذا ما أكد عليه الشهيد القائد حسين بدر الدين من قبل أكثر من عشرين عاما , وجاءت الأحداث لتكشف مصاديق كل ما كان يطرحه ويحذّر منه , وهذا ما يزيد الشعب يقينا والتفاتا حول قائد الثورة الذي قاد المسيرة بعد استشهاد مؤسسها الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي, وهذا هو نفس عمل السفارات الأمريكية الموجودة في العراق ولبنان وغيرها من الدول التي توجد فيها حركات ترفض السياسة الامريكية .

ماذا بعد طوفان الاقصى؟

ما يحدث من تسارع الأحداث بعد طوفان الأقصى وبعد بروز الموقف اليمني في المشهد الاقليمي, هي أحداث ما كانت لتخطر في بال بشر لو أن أحدا تنبأ بها قبل سنوات , ولكنها الحكمة الإلهية والمشيئة الربانية التي أرادت ليمن الايمان أن يتصدر قائمة الشعوب العربية والإسلامية في مناصرة أبناء الشعب الفلسطيني وفي الدعوات للجهاد وفتح الحدود وكسر قيود الجغرافيا للانطلاق للجهاد بكل شجاعة وصبر وثبات ورغبة في مواجهة اليهود الجبناء الغاصبين قتلة النساء والأطفال, إنه اليمن يا رجال يا مؤمنين.

انه اليمن.. موطن الأنصار ومنبع الإيمان وأصل العروبة والداعس على انوف المتكبرين والمذل للطواغيت وعلى رأسهم أمريكا و«إسرائيل» , ولم تنته المواجهه ولا يزال في جعبة اليمن وكل أبناء محور المقاومة والجهاد الكثير من الأوراق التي لم يستخدموها بعد ولا يزال التنسيق مستمر في كل الجبهات , ولا تزال الهزائم المدّوية تلحق بهذا الكيان اللقيط ولا تزال حرب الاستنزاف قائمة ومستمرة والنصر وعد إلهي صادق بنص الآيات القرآنية (ولينصرن اللّه من ينصره).

وجميع أطراف محور الجهاد والمقاومة يملكون من الوعي والبصيرة واليقين ما يجعلهم يؤمنون بأنهم يواجهون الشيطان الأكبر أمريكا بشكل مباشر وبأن الغدة السرطانية سيتم استئصالها من جسد الأمة العربية والإسلامية وبأن العاقبة دائما وأبدا هي للمتقين الموالين أتباع المنهج الحق .